Selçuk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi، 32، 2011، s. 185-201.

مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها

Karim Farouk el-KHOLİ
Yard. Doç. Dr., Mardin Artuklu Üniversitesi İlahiyat Bilimleri Fakültesi
Arap Dili ve Belağatı Anabilim Dalı Öğretim Üyesi
karimel_kholy@yahoo.com

ARAPÇA ÖĞRETİMİNİN PROBLEMLERİ VE ÇÖZÜM YOLLARI

Bu araştırma, İlahiyat fakültelerinde anadili Arapça olmayan kişilere bu dili öğretme konusunda karşılaşılan problemleri incelemektedir. Bu problemler, hoca, öğrenci, öğretim metodu, öğretim materyalı ve mekan ile zaman esaslı olarak ortaya konulacaktır. Sonraki aşamada, bu problemleri çözmek için çözüm önerileri sunulacak ve öğrencilerimizin Arapçayı daha iyi öğrenerek Kur'an ve sünnet metinlerini doğrudan anlamalarınına katkı sağlanılacaktır.

Anahtar kelimeler: Arapça, Dil öğretimi, Problemler

PROBLEMS OF TEACHING ARABIC TO SPEAKERS OF OTHER LANGUAGES AND SOLUTIONS

This research tackles some of the problems of teaching Arabic to non-native speakers in the faculties of Theology Turkish universities and classification to respect the teacher and student, and teaching methods, and the book, and the place and time, also deals with ways to solve them to achieve the objectives of teaching Arabic to our students as those goals, leading to students' understanding of the text Quran and Hadith in Arabic without having to use an intermediate language.

Key words: Arabic, Language teaching, Problems

للغة العربية منزلة خاصة في قلوب المسلمين سواء أكانوا من الناطقين بـها أو من غير الناطقين بـها وتلك الـمنزلة هي نتاج تشريف الله- عز وجل- لهذه اللغة بأن جعلها لغة كتابه خاتم الكتب السماوية الذي أرسل به محمدا- صلي الله عليه وسلم- للناس كافة، وحفظها بحفظه لكتابه الكريم، وجعلها باقية ببقائه.

فالـمسلم في مشارق الأرض ومغاربـها ينطق بها خمس مرات يوميا على أقل تقدير في صلاته ومن يتفقه في دينه منهم بالسماع أو الدراسة أو الرجوع إلى الـمسائل الدينية تكن العربية وسيلته لتلقي القرآن الكريم وتفاسيره وعلومه والحديث الشريف وشروحه وعلومه.

فإن اختلفت لغات المسلمين وأعراقهم فقد وحدت اللغة العربية كل من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ولهذا شرع الـمسلمون منذ بعثة الرسول- صلي الله عليه وسلم- وانتشار الإسلام في أرجاء الأرض حتى وقتنا الحاضر في تعلم العربية لغة دينهم وكتابـهم ورسولـهم وأصحابه، حتى إن السواد الأعظم من الـمسلمين الذين لم تكن العربية لسانـهم الأمّ قد وصل إلى درجة التأصيل لعلوم العربية علاوة على التأليف في العلوم الـمختلفة بها، واللافت للنظر أن اهتمام هؤلاء بالعربية لم يمنعهم من الحفاظ على لغاتـهم الأصلية، بل أسهم ذلك الحفاظ على إثراء الـمكتبة العربية بالـمؤلفات والـمترجمات في علوم مختلفة لم يكن أهل العربية على تمام الدراية بـها.

وفي هذا العصر أقبل الـمسلمون من غير الناطقين بالعربية على تعليم أبنائهم اللغة العربية في الـمراكز والجامعات والـمدارس الرسمـية وغير الرسمـية للحفاظ على دينهم وتراثهم الإسلامي، وكان في مقدمتهم الدولة التركية التي اهتمت بتعليم العربية لأبنائها أيـما اهتمام، فاهتمت بتعليمهم العربية وعلومها من نحو وصرف وبلاغة لتكون معبرا لتعليمهم القرآن والحديث وعلومهما.

ولعل من مظاهر هذا الاهتمام ما ألفناه- قبل أن نحل ضيوفا دائمين على الدولة التركية- من التوسع في تدشين محطات التلفزة الناطقة باللغة العربية، وإقامة المسابقات الرسمية وغير الرسمية على مدار العام ليتبارى طلاب الـمدارس في آداب العربية وفنونـها.

ومن أبرز مظاهر اهتمام الطلاب بالعربية وعلومها توجيه فئة من الطلاب الدارسين في كلية الإلـهيات في الصفوف ما بعد العام التحضيري العديد من الأسئلة التي تعبر عن نـهمهم ورغبتهم في إتقان العربية في أسرع وقت، وكان أبرز تلك الأسئلة التي وجهت إلينا: بالرغم من معرفتنا الـجيدة لقواعد النحو العربي والصرف العربي إلا أن البعض منا:

- ليست لديه القدرة على فهم الجملة العربية.

- ليست لديه القدرة على التحدث بالعربية.

- ليست لديه القدرة على مواصلة التحدث بالعربية.

- ليست لديه القدرة على فهم القرآن وكتب التراث.

وهذا ما حدا بنا بالبحث في أسباب تلك الـمشكلات ودراستها حتى يتسنّى لنا وضع الحلول الـممكنة لإزالة تلك الـمشكلات أو الـحد منها على أقل تقدير للوصول بالطلاب لأعلى درجة من درجات الاستيعاب للنصوص العربية وفهم مقاصدها من ناحية، والتمكن من التحدّث باللغة العربية بالدرجة الـمطلوبة من ناحية أخرى.

أسباب تلك المشكلات

-1 أسباب ترجع إلى المعلم:

الـمعلم ليس خبيرا بطرق تعليم العربية لغير الناطقين بـها.

الـمعلم لا يفهم العربية بالقدر الـمطلوب.

الـمعلم يستخدم لغة وسيطة لشرح العربية.

-2 أسباب ترجع إلى الطالب:

الطالب لا يجتهد في فهم القواعد وتـحصيلها.

ليس لديه الدافع إلى تعلم العربية.

يكتفي بما يدرسه في الصف.

-3 أسباب ترجع إلى طرق التعليم:

الاعتماد على الترجمة.

الاعتماد على التلقين وذاكرة الطالب.

الاعتماد على الأخذ من الـمعلم وعدم مشاركة الطالب للمعلم في الصف.

عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

-4 أسباب ترجع إلى المنهج المدروس:

اعتماد الكتب الخاصة بتعليم العربية على لغة الخطاب الـمتداولة بين الناطقين بالعربية الآن.

اعتماد تلك الكتب في التعليم على النصوص ذات الـموضوعات الـمنفصلة دون الـمتصلة[1].

عدم احترام عقلية الطالب العمرية.

عدم وضع القواعد الـموضحة لكيفية فهم الطالب التراكيب الـمجازية.

عدم تنويع التراكيب الـمستخدمة في النصوص الـمدروسة.

عدم توظيف القواعد النحوية والصرفية في الفهم والتحدث.

عدم توظيف الفروق اللغوية في سياقات مختلفة.

الاعتماد على بعض أنواع الدلالة.

-5 أسباب ترجع إلى المكان والزمان:

عدم وجود التناسب بين الدرس والـمدة الـمخصصة له.

عدم وجود البيئة الـمناسبة للطلاب.

الحلول

-1 ما يرجع إلى المعلم:

إن الـمعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية لذا يقع على عاتقه النصيب الأكبر في تـحقيق أهداف تعليم العربية لغير الناطقين بـها، فبداية على الـمعلم فهم تلك الأهداف والبحث

[1] الموضوعات المتصلة أي ذات الموضوع الواحد مثل: القصص أو السير أو غيرها التي تقسم إلى أجزاء ولكل جزء عنوان.

عن طرق تـحقيقها، ويعد الهدف الأسمى هو فهم الطلاب القرآن الكريم بلغته علاوة على فهم كتب التراث من تفسير وفقه وسير وغيرها.

ولأهمية الـمعلم في تـحقيق أهداف تعليم العربية لغير الناطقين بـها فمن الواجب عليه أن يتسلح بأدوات تفوق في فاعليتها تلك التي يتسلح بـها معلم العربية للناطقين بـها، فتكوين معلم العربية عموما يتميز بـخصائص تمكنه من تحقيق أهداف تدريس اللغة في بيئتها، ولـما وقع على عاتقه تدريسها في غير بيئتها ولغير أبنائها فمن اللازم أن " يتميز تكوين أستاذ اللغة العربية لغة ثانية بـخصائص تضاف إلى التكوين العام لأستاذ اللغة الأم، وذلك بالتركيز على كسب معرفة لغوية ومهارات عملية وقدرات تقنية معينة" (التكوين التربوي:13).

وتتمثل طرق تحقيق تلك الأهداف فيما يخص المعلم في:

- فهم معلم العربية لغير أبنائها للدور المنوط به في تعليم العربية وأهمية هذا الدور وأن يكون على قدر الـمسئولية في القيام بالـمهام الـملقاة على عاتقه.

- الإجادة التامة للعربية وقواعدها وأساليبها التي تميزها عن غيرها من اللغات.

- الخضوع للدورات الخاصة بتأهيل معلمي العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـها، أو الاطلاع على الكتب الخاصة بذلك إن لم تتوفّر تلك الدورات.

- الاستفادة من الخبرات التي حققت تقدما ملموسا في تعليم العربية لغير الناطقين بـها، وذلك عن طريق عقد الـمؤتمرات والندوات والدورات التدريبية أو الـمقابلات الفردية إن أمكن، وإذا تـحقق للمعلم ذلك فسوف تكون لديه القدرة على توصيل الدلالات الصرفية والنحوية والـمجازية والتركيبية والسياقية للطالب دون الحاجة إلى اللغة الوسيطة.

- الاستفادة من الخبرات التربوية وطرق التدريس الحديثة عموما، مثل طرق التدريس التي تعتمد على الطالب، وتلك التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

- ومن أهم ما يحقق أهداف تعليم العربية لغير أبنائها العمل بروح الفريق للوقوف على درجة استيعاب الطلاب لعلوم العربية والأنشطة التي يمارسونـها عموما لزيادة تلك الدرجة أو مواجهة القصور في استيعاب علم من علوم العربية، وهذا يلقي على عاتق الـمعلمين التعاون على الـمستوى العلمي والاجتماعي مع بعضهم البعض من ناحية، ومع بعضهم والطلاب من ناحية أخرى.

-2 ما يرجع إلى الطالب:

إن الطالب هو أساس العملية التعليمية، وهو الـمستهدف الذي وضعت من أجله كل الإمكانات الـمتاحة ليفهم اللغة العربية باعتبارها الأداة التي تعبر به الطريق إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله الكريم وعقيدته الإسلامية لينقلها إلى طلابه في الـمستقبل إذا أصبح معلما، أو إلى عامة الـمسلمين إذا أصبح إماما أو مفتيا، وهذا جزء من الرسالة التي يـحملها الطالب على عاتقه لنشر دين الله في أرضه، وتصحيح الـمفاهيم الخاطئة تـجاه ديننا الحنيف.

وعلى هذا الأساس يجب على الطالب أن:

- يجتهد في دراسة العربية لأنـها لغة الدين، ويفهم الـمسئولية الـملقاة على عاتقه في نشر الدين الإسلامي، وعلى الـمعلم أن يستغل ارتباط العربية بالدين في خلق الدافع لدى الطلاب للاجتهاد في إتقانـها فمن المسلم به عند علماء التربية أننا " نتعلم بشكل أحسن إذا كان الدافع أقوى" (التعلم:119).

- يداوم على القراءة الـحرة للكتب المدونة باللغة العربية في مختلف الـمجالات ولا يكتفي بما يدرسه داخل الصف، ويمكن ذلك بالتدرج بقراءة الكتب السهلة ثم الصعبة، بالاعتماد على المعاجم العربية والمعلم.

- يعرف الدلالات الكلية للقوالب التركيبية العربية مثل: الجملة الفعلية والجملة الاسمية وقوالب الشرط والوصف والإضافة والحال وغيرها، واستخدام تلك القوالب في التحدث، وذلك

بالرجوع إلى المعلم ليدربه على استخدام تلك القوالب ومن ثمّ استخدامها في التحدّث مع معلمه وزملاء الصف أو غيرهم إن أمكن.

- يداوم على التحدث بالعربية داخل الصف مع معلمه وزملائه، وخارج الصف قدر المستطاع، لتطبيق القواعد التي درسها في الصف، فإن التطبيق عن طريق التحدث يرسخ فهم الطالب لتلك القواعد فلا يكون في حاجة إلى مراجعتها باستمرار، كما يكسبه التطبيق بالتحدث فهم كلمات وتراكيب جديدة لم يدرسها في الصف، وربما يؤدي التحدث إلى فهم بعض القواعد التي لم يفهمها الطالب داخل الصف، كما أن التحدث في بعض الأحيان يكسر تهيب الطالب من العربية، ويعده نفسيا إلى مزيد من الفهم والتحصيل والاطلاع فـ " الحديث الشفهي مهم للغاية، ولن يتم التعليم بدونه والتشجيع عليه واجب، والصبر إزاءه أشدّ وجوبا، إذ على المدرس أن يقدر ظروف تعلم العربية لغير الناطقين بها، إنها ليست الظروف الطبيعية المتسعة الميدان التي تلقى فيها اللغة الأم، ولا يجوز للمدرس أن يطارد أخطاء التلميذ في الحديث الشفهي فعليه هنا أن يكتفي بتصحيح الفاحش منها الذي قد يسيء عن غير قصد أو يقلب المعنى" (تجربة الأزهر:67).

ولا يعني عدم مطاردة المعلم لجميع أخطاء الطالب خلال عملية المحادثة أن يدوم ذلك في كل مراحل تعليم العربية، بل من الأفضل أن يقتصر ذلك على المرحلة الأولى.

- يستخدم الكلمات المشتركة بين لغته واللغة العربية في التحدث-باعتبار ذلك بداية ونقطة انطلاق- وذلك بعد إخضاعها لقواعد الصرف والنحو العربيين، وأغلب هذه الكلمات تندرج تحت المشتقات المبدوءة بالميم والمصادر.

- يستمع إلى العربية عن طريق وسائل الإعلام الناطقة بالعربية الفصحى للتعود على العربية والشعور بالألفة تجاهها، كما أن السماع من التطبيقات المهمة التي تساعد الطالب على فهم العربية بصورة أشمل.

3- ما يرجع إلى طرق التعليم:

تعد طرق التعليم الوسيط بين المعلم والطالب داخل الصف، ينقل من خلالـها المعلم المعلومات للطالب بغرض فهمها، ومن الملاحظ أن المعلم يعتمد في ذلك على الترجمة، وقد أثبت حديثا عدم نفعها في تحقيق الفهم الشامل للنصوص والقواعد المدروسة " وفي الحقيقة ليس إيجاد الطريقة المناسبة بالأمر السهل، ونظرة إلى الطرق المتبعة في التدريس نجدها تقليدية تعتمد على التلقين النظري كما يعتمد تدريسها في البلاد الأجنبية على الترجمة؛ فينال هذا الجانب الاهتمام أكثر من التطبيق لفهم اللغة واستعمالها، فالابتعاد عن الترجمة هو خير طريقة لتعليم اللغة العربية للأجانب حيث إن الاقتصار على اللغة العربية يـجبر الطالب على استعمالـها ويعود حسن استعمالـها والتعرف على ألفاظها وأصواتـها" (اللغة العربية وتدريسها:42).

ومن المعلمين من يعتمد على التلقين – المعتمد على ذاكرة الطالب– لتوصيل معلومات الدرس إلى الطالب، وبالرغم من نفع التلقين في العملية التعليمية إلا أن هذا النفع يتسم بالآنية، أما على المدى الطويل فلا يبقى من تلك المعلومات إلا القليل الذي ربـما لا يسمن ولا يغني لتحقيق الاتصال ولو شبه الكامل باللغة، كما أنه أقل فاعلية في عصرنا الحاضر للطفرة التقنية وتعدد الاهتمامات الـحياتية التي تـخزن في ذاكرة الطالب فتضعف تلقيه للعلوم داخل الصفّ لانشغال الذاكرة بأمور يومية وحياتية تفرض نفسها عليها.

وعلى هذا الأساس فإن اعتماد العملية التعليمية على التلقين تجعل قياس استيعاب الطالب للمواد المدروسة مبنيا على قوة ذاكرته دون مهارته في مـمارسة اللغة.

وتستتبع طريقة التلقين قيام العملية التعليمية داخل الصفّ على المعلم مـما يستدعي انعدام مشاركة الطلاب للمعلم بالصورة المطلوبة في الصفّ، وهذا على أقل تقدير يصيب الطلاب بالملل، ولا يضمن بقاء أذهانـهم مع المعلم طول مدّة تلقي الدرس من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن فرصة التطبيق وممارسة ما درسه الطلاب من القواعد قد انعدمت تـماما داخل الصفّ، فيكون حال الطالب كحال من يقرأ عن كيفية قيادة السيارة فيجمع المعلومات الكافية دون أن يتدرب على

القيادة، وإذا استمرّت المعلومات النظرية لفترة طويلة في ذهنه دون التطبيق بـممارسة القيادة فسوف تتلاشى تلك المعلومات شيئا فشيئا من ذهنه.

" وبصرف النظر عن اختلاف العلماء في منطلقاتـهم الفكرية فإنـهم يـجمعون على وجود فروق فردية بين الناس من حيث قدراتـهم وطبائعهم ودوافعهم وأمزجتهم واستعداداتـهم وانفعالاتـهم" (علم النفس في القرن العشرين:432).

ولعل عدم مراعاة المعلم الفروق الفردية بين الطلاب- ويعد التلقين من أحد المسببات لـها- لا يـحقق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية لغير أبنائها؛ إذ تستفيد الفئة الأقوى ذاكرة أو الأقوى دافعا أو الأكثر اجتهادا مـما يلقيه عليهم المعلم في مقابل تذبذب الفائدة عند الفئة التي لا تتميز بتلك السمات.

وعلى هذا الأساس يجب على المعلم أن:

- يعتمد على شرح القوالب النحوية قالبا قالبا، وشرح الدلالات المختلفة لتلك القوالب مع التطبيق على عدد كبير من الجمل المختصة بكل قالب، وشرح الصيغ الصرفية والفروق الدلالية بينها، وذلك لتفادي الاعتماد على الترجمة قدر الإمكان.

- يعتمد على وسائل أخرى مستمدة من طرق تعليم العربية لغير الناطقين بـها، ومن ذلك استخدام حركات الوجه والجسد وتمثيل المعنى بالصوت الموحي، وتوزيع الأدوار على الطلاب وإقامة الحوار أو المناقشة بينهم، مع إقامة المناظرات الحرة داخل الصف.

- يحث الطلاب على استخدام القوالب النحوية التي فهموها، بكلمات جديدة متعلقة بالدرس أو غير متعلقة به لتفادي الاعتماد على ذاكرة الطالب وحدها.

- يوزع الدرس على فئة من الطلاب قبل الدرس بـمدة كافية وتكليفهم بشرحه بأي وسيلة وقت الدرس، لضمان اعتماد الطالب على نفسه في فهم الدرس فيستطيع المواصلة في القراءة والفهم دون الحاجة إلى وجود المعلم، وذلك مفيد للطلاب بعد التخرج في الجامعة.

- يشرح المعلم الدرس بطرق مـختلفة لـمراعاة الفروق الفردية في الفهم بين الطلاب، ومن ذلك التكرار والتبسيط، والسماح للطلاب المتفوقين واحدا تلو الآخر بإعادة شرح الدرس لزملائهم في الصف، ويقتصر دور المعلم على السماع والتصحيح.

- يقسم المعلم الدرس بمشاركة الطلاب إلى فقرات متصلة والقيام بوضع العناوين الفرعية المتصلة بعنوان الدرس، والربط بين الدلالات التركيبية للجمل وبين دلالات العناوين الفرعية ثم العنوان الرئيس للدرس؛ ليفهم الطالب ما يستغلق على فهمه عن طريق الدلالة السياقية.

-4 ما يرجع إلى الكتاب المدروس:

إن عملية اختيار الكتاب الرسمي الذي يدرس للطلاب داخل الصف من أصعب الخطوات في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـها، إذ يمثل الكتاب صلة تربط الطالب باللغة العربية. وتعد مشكلة إعداد الكتاب من المشاكل التي تداولـها المختصون بـهذا العلم للوصول إلى وضع كتاب يعمل على رفع مستوى الطالب إلى درجة الكفاءة في إتقان اللغة، وهو ما حدا بأحد المختصين بـهذا العلم إلى الاعتراف بالقصور في وضع الكتاب الذي يصل بالطالب إلى تلك الدرجة من الكفاءة، فـــ " قضية الكفاءة بمعنى المستوى النهائي في إتقان اللغة العربية بمهاراتـها المختلفة من: حديث واستماع وقراءة وكتابة، والذي نسعى بالمتعلم الأجنبي الجاد الذي يسلم نفسه كلية لنا إلى الوصول إليه، هذه القضية لم نتناولـها بالفحص لا عند كتابة الكتب التي ألفناها ولا عند إقامة المناهج التي وضعناها لتعليم هذا الطالب" (الكفاءة في تعلم اللغة العربية:48).

ولا يعني وجود القصور في الكتاب أن تتوقف عملية التأليف، بل يلزم أن يعالج القصور قدر الإمكان، ويمكن أن تغني خبرة المعلم عن الكتاب أحيانا، وذلك بتعيين نصوص منفصلة أو متصلة تساعد المعلم في إقامة الحوار بينه وبين الطلاب، وتساعد الطالب على فهم التراكيب والقوالب المختلفة واستخدامها في التحدث، ولكن ذلك لا يصل بالطالب إلى درجة الكفاءة بالضرورة.

وبإنعام النظر في الكتب المختصة بتدريس العربية لغير أبنائها قد خرجنا بالملحوظات الأولية التي سبق ذكرها في المشكلات المتعلقة بالكتاب المدروس، ولم يكن الهدف من ذلك نقد تلك الكتب بطريقة سلبية، وإنما محاولة لعلاج القصور فيها.

يلزم أن تتحقق في الكتاب الرسمي الشروط التالية:

- الاعتماد على اللغة المتداولة بين الناطقين بالعربية في الماضي والحاضر على السواء، وذلك عن طريق توزيع النصوص المدروسة بين القديم والحديث وليس الحديث وحده، مع مراعاة أن تكون المفردات والتراكيب موزعة بين القديم والحديث أيضا، وذلك لسد الفجوة بين ما يدرسه الطالب في العام التحضيري وبقية الأعوام التالية، وقد لمسنا تلك الفجوة من خلال صدمة طلاب الصف الأول عند قراءة متون التفسير والحديث وغيرها – التي تتميز بمتانة الأسلوب وتضمنها لمفردات وتراكيب ربما ليس البعض منها متداولا على ألسنة الناطقين بالعربية الآن– التي قد تتفق في أسلوبها أحيانا مع ما درسه الطلاب في الصف التحضيري أو تفترق عنها أحيانا أخرى.

- احترام عقلية الطالب العمرية، فالكتب تعتمد على الصور بطريقة مفرطة حتى إن الكثير من الدروس تحتوي على عدد من الصور أكثر من الجمل، وذلك إنما يؤثر في عقلية الطالب فتصبح معادلة لمن هم دون العاشرة–أو أقل– من الناطقين بالعربية، وفي بعض الأحيان يفهم الطالب الصورة بطريقة غير صحيحة، ولهذا يجب أن تستخدم الصور بقدر الحاجة إليها، ويفسح الدرس لمزيد من التراكيب التي تفيد الطالب.

- وضع القواعد الموضحة لكيفية فهم الطالب للتراكيب المجازية، ويمكن ذلك من خلال توزيع التراكيب المجازية على الدروس ووضع التراكيب الحقيقية المقابلة لها، مع تكرارها في سياقات مختلفة، فيعلم الطالب المقابل الحقيقي للتراكيب المجازية عندما يتلقاها، كما يمكن اختيار منهج منفصل لبعض دروس البلاغة المبسطة للمرحلة التمهيدية.

- الاعتماد على الموضوعات المنفصلة والمتصلة معا، فأهمية النص المتصل قد تفوق تلك النصوص المنفصلة في تعليم العربية، إذ يتميز النص المتصل ببقاء مفرداته وتراكيبه الحقيقية

والـمجازية ودلالاتـها في ذهن الطالب يسترجعها خلال دراسته لأجزاء النص المتصل، ويسترجعها عند الحاجة لبقائها في ذهنه لفترات طويلة، كما يمكّنه من تلخيص أجزاء النص ووضع العناوين الفرعية، وربط الدلالات الفرعية بالدلالات الكلية للنص المتصل، مع مراعاة أن تشمل النصوص المنفصلة موضوعات خاصة بالتفسير والحديث والفقه والسير والتصوف وغيرها على أن تنقل تلك الموضوعات من مصادرها مع إمكانية التعديل بالتبسيط أو الشرح، وفنونا من الأدب العربي من نثر ورسائل ومسرح وخطابة وغيرها، وذلك لتحقيق المعادلة بين الأساليب والتراكيب العربية القديمة والحديثة في عملية تعلم اللغة العربية ليقترب الطالب من فهم القرآن وعلومه في السنوات التالية للصف التحضيري من ناحية، والتواصل مع الناطقين بالعربية الآن في سهولة سواء عن طريق المشافهة أو الاطلاع على كتبهم من ناحية أخرى.

- تنويع التراكيب المستخدمة في النصوص المدروسة مع تسليط الضوء على التراكيب بتكرارها وتوضيح دلالاتـها في سياقات مختلفة، ووضع ما يحدو بالطالب إلى استخدامها داخل الصف وخارجه، وذلك عن طريق الأنشطة والتدريبات.

- توظيف القواعد النحوية والصرفية في الفهم والتحدث، وذلك عن طريق توضيح الدلالات الصرفية للصيغ والفروق الدلالية بينها، ومثل ذلك مع القواعد النحوية، لتحد من اعتماد الطالب على الترجمة أو النظر في المعجم.

- توظيف الفروق اللغوية بين الكلمات في سياقات مختلفة يفهمها الطالب من خلال الدلالة الكلية للتركيب أو السياق.

- الاعتماد على أنواع الدلالات من دلالة نحوية وصرفية وتركيبية ومجازية وسياقية وعرفية وشرعية وغيرها من الدلالات.

- الاعتماد على معجم عربي عربي لزيادة الحصيلة اللغوية عند الطلاب.

- ومن اللازم ألا تنقطع صلة الطلاب بدروس العربية وعلومها وآدابـها في الصفوف التالية للصف التحضيري، بل من الأفضل إفساح الـمجال لها في تلك الصفوف لتحقيق الكفاءة المطلوبة في إتقان اللغة.

-5 *ما يرجع إلى المكان والزمان:*

إن عاملي الزمان والمكان في غاية الأهمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـها، **أما المكان** فالغالب أن الراغبين في تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بـها يتوجهون لدراستها في إحدى المراكز الحكومية أو الخاصة في إحدى الدول الناطقة بالعربية مثل: سورية، ومصر، والسعودية، والأردن، وغيرها، وعلى هذا فإن الدارس تتوفر له البيئة العربية في الـجامعات والأسواق وغيرها لممارسة اللغة التي يدرس قواعدها مع الناطقين بـها، وتلك الممارسة تمكنه من إتقان اللغة حتى دون دراستها في بعض الأحيان.

وبالرغم من عدم توفر البيئة العربية لطلابنا فمن الممكن وضع البدائل لتلك البيئة قدر الإمكان، ومن ذلك:

- حث الطلاب على التحدث بالعربية داخل الصف مع المعلمين والزملاء قدر الإمكان، ويساعد في ذلك تطبيق طرق التعليم التي تعتمد على الطالب في الأساس وقد سبقت الإشارة إليها.

- تحديد يوم أو يومين من أيام الأسبوع- إن أمكن- للتحدث بالعربية خارج الصفوف وداخل أروقة الكلية.

- إدخال مـحطات التلفاز الناطقة بالعربية الفصحى إلى حجرة استراحة الطلاب المركزية أو المكتبة لتتعود آذانـهم على سماع العربية والشعور بالألفة تجاهها.

- إقامة العروض الأدبية والمسرحية باللغة العربية على مدار العام، وقد طبق ذلك خلال العامين السابقين في كلية الإلـهيات بـجامعة أتاتورك- خلال فترة عملي بـها وقد تشرفت بتصميم تلك العروض وتأليف المسرحيات وتدريب الطلاب- تحت رعاية السيد الفاضل عميد الكلية، ولاقت نـجاحا طيبا واستجابة من الطلاب، كما طبق ذلك في العام المنصرم في كلية الإلـهيات

بجامعة يوزينجي ييل تحت رعاية السيد الفاضل عميد الكلية، ولاقت نـجاحا طيبا واستجابة من الطلاب أيضا، والمطلوب زيادة تلك العروض وتوسيع الدائرة بـمشاركة قدر كبير من الطلاب.

- تسيير رحلات صيفية للطلاب تحت إشراف الكليات إلى الدول الناطقة بالعربية إن أمكن، وقد تم ذلك في العديد من الكليات.

أما الزمان المحدد لتعليم العربية لغير الناطقين بها في المراكز المضطلعة بذلك في الدول الناطقة بالعربية فلا يقل عن عشرين ساعة أسبوعيا أكثرها مـخصص للمحادثة، كما لا يقل عن أربعمائة ساعة باعتبار تلك المدة مرحلة تـمهيدية متصلة في طريق إتقان العربية في سنوات قادمة تـحدد بين سنتين وثلاث سنوات، والفارق أن المدة المخصصة للدرس في تلك المراكز لا تتضمن الترجمة وإنما تلقى الدروس باللغة العربية فقط ويتم فيها التركيز على الـمحادثة وتوظيف القواعد، **وعلى هذا فيمكن وضع البدائل قدر الإمكان، ومن ذلك:**

- إدخال منهج للقراءة والـمحادثة والقواعد العربية لجميع الصفوف حتى التخرج في الكلية حتى لا تنقطع صلة الطلاب بها، وألا تقتصر دراستهم للقرآن وعلومه على الترجمة.

- إقامة الأنشطة ودورات تعليم العربية في العطلات القصيرة والطويلة حتى تكون مدة دراسة العربية متصلة غير منقطعة، ولا يضطر المعلمون إلى مراجعة الدروس للطلاب بعد كل عطلة.

- الحد من الترجمة قدر الإمكان حتى تزيد ساعات التلقي بالعربية.

- زيادة الساعات المخصصة للمحادثة العربية، فإتقان التحدث يساعد الطالب على مواصلة الاطلاع على العربية وعلومها وآدابـها، ويسهل عليه مواصلة الدرس.

المصادر والمراجع:

1- التعلّم تأليف: سارنوف.أ.مدنيك، هوارد.ر.بوليو، أليزابيث. ف.لوفتس، ترجمة: د.محمد عماد الدين إسماعيل، د.محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1989.

2- التكوين التربوي لأساتذة العربية لغير الناطقين بها، د. رضا السويسي، من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

-3 اللغة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها- نحو منهج لإعداد مدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمد ممدوح بدران، من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

-4 تجربة الأزهر الشريف في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. علي أحمد علي الخطيب، من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

-5 علم النفس في القرن العشرين، د.بدر الدين عامود، من منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، 2001.

-6 مقتضيات الكفاءة في تعلم اللغة العربية كلغة إضافية، د. السعيد محمد بدوي، من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

KAYNAKÇA:

1- Sarnoff Mednick, Howard Polio, Elizbeth Loftus, *et-Teallum*, trc. Muhammed Osman Necati, Kahire 1989.

2- Rıza es-Suveysi, *et-tekvînu't-terbevi li'l-esâtizeti'l-arabiyye li ğayri'n-nâtıkîne bihâ*, Tunus 1992.

3- Muhammed Memduh Bedrân, *el-Luğatu'l-arabiyye ve tedrîsuhâ li ğayri'n-nâtıkîna bihâ*, Tunus 1992.

4- Ali Ahmed Ali el-Hatîb, *Tecrubetu'l-Ezheri'ş-şerîf fî mecâli ta'lîmi'l-luğati'l-arabiyye li ğayri'n-nâtıkîna bihâ*, Tunus 1992.

5- Bedruddin Âmûd, *İlmu'n-nefs fi'l-karni'l-ışrîn*, Dımeşk 2001.

6- *Muktediyâtı'l-kefâe fi taallumi'l-luğati'l-arabiyye ke luğa idâfiyye*, Tunus 1992.